اصلب عناصره وانشطها واكثرها اندفاعا على طريق الجريمة ليواصل ما بدأته المجزرة ، وهكذا جاء وصفي بعد شهر واحد من وقف اطلاق النار (٧٠/١٠/٢٨) .

وكان مجيء وصفي استفزازا للحركة الوطنية في الاردن ، وللمقاومة ، ولكل الراي العام العربي. كما كان استفزازا لمصر خاصة . ومع هذا فقد غامر الملك بمجيئه ، لانه كان لا يملك خيارا اخر اذا اراد الاستمرار في المعركة .

وهكذا جاء وصفي وكانت مهمته الاساسية في هذه المرحلة هي : ١ ــ سحق المقاومة سحقا تاما وتصفية منجزاتها ، واكمال ما بدأ به في ايلول . ٢ ــ اعداد الاردن لتسوية سياسية ، عن طريق تحطيم معنويات الجماهير وشق صفوف الجماهير الى فلسطيني واردني .

ولقد استخدم من اجل تنفيذ هذا الخطالاستراتيجية والتكتيك التاليين :

اولا : الاعلان المستمر عن ضرورة وجود العمل الفدائي (المقاومة) على ان يكون مكرسا لمحاربة العدو ، وعلى ان تكون العلاقات محددة بينه وبين الدولة على اسس صحيحة . وذلك من اجل تخفيف عداء الجماهير ، وتحييد قطاعات واسعة من التجار والبرجوازية الصغيرة في المدن خاصة ، ولاقناع قواعد الجيش ان العمل ليس موجها ضد العمل الفدائي بل ضد « الفوضى والشغب وضد المندسين الخ » .

ثانيا : الاعلان المستمر عن التمسك باتفاقية القاهرة وعمان والمطالبة المستمرة بتطبيقهما ، والادعاء بأن المقاومة هي الطرف الذي لا يلتزم بهما .

ثالثا : محاولة اقناع مصر خاصة ، والدول العربية عامة بأن الاردن ملتزم بالاتفاقيات ، وحريص على تنفيذها من اجل وحدة الجهد العربي والارادة العربية .

رابعا : اتباع استراتيجية « القضم » في ضرب مواقع المقاومة ، والادعاء ، دائما ، وبعد كل عملية ، بان الهدف هو تنفيذ اتفاقيتي القاهرة وعمان .

خامسا : اظهار الحرص ، امام الجماهير في الداخل ، على ان السلطة تنوي العمل لاعادة الامن والاستقرار والازدهار الاقتصادي ، وبأنها متمسكة بالاتفاقيتين المذكورتين وحريصة عليهما .

بدأ وصفي عملياته على اساس هذه الاستراتيجية. فقام اولا بمحاولة اقناع المعنيين بأنه حريص على عودة الازدهار الاقتصادي ، بعد اشهر من « خراب البيوت » . وبث وصفي هذه الاشاعة ، وما عتمت الصحف ان رددتها حتى ان ياسر هجازي كتب : « لو استمرت الحكومة المستقيلة اسبوعا اخر لباع الناس ما يملكون بالمزاد العلني . فالجمود الاقتصادي الذي اصاب مرافق الحياة في هذا البلد دفع قطاعا من المواطنين الى مغادرة الاردن ، بعد ان تداول الناس ما معناه انه لم تعد توجد اعمال او نشاط اقتصادي او حركة تجارية ... »واضاف: « ويبدو ان الحكومة الجديدة وضعت يدها على جراح الناس ، فذكر ان الدولة في سبيل دفع حركة الاقتصاد وقررت ان تفتح عطاءات في هذين اليومين بما قيمته مليون دينار ...»(٣٥).

وقام وصفي ثانيا بمحاولة اقناع الجماهير بانه حريص على عودة الهدوء والاستقرار . ولم يطرح هذا للراي العام الداخلي فحسب ، بل للراي العام العربي ايضا . وكان يهمه ان يؤكد ان الحكومة الاردنية « جادة في اعادة هيبة الامن ، وهي تتخذ من هذا الاتجاه كل الاجراءات مع استمرار تقيدها باتفاق القاهرة وعمان ...»(٣٦).

ولكن وصفي في الوقت عينه حرص على ان يبث الرعب في حياة الناس ، وان يفتعل الصدامات ، وان يبعث الشعور لدى الناس بالقلق والخوف من المستقبل .

وكانت الصدامات الاولى في عمان خاصة والمدن عامة نتيجة لمحاولة الجيش العودة الى الشوارع والاحياء ، ونتيجة لاستفزازاته المستمرة لهم . ولم يكتف وصفي بمحاولة اعادة المخافر القديمة ، بل حاول ايضا اقامة مخفر جديد او اكثر في كل حي . ولقد كانت الخطة ان تحتل هذه المخافر الاماكن المسيطرة ، وان يحشد فيها عدد كبير من الجنود ، المسلحين جيدا والمعززين برشاشات الـ ٥٠٠ ومدافع الهاون .

وفي نوفمبر ١٩٧٠ حدث الصدام في جبل النظيف ، حين حاول الجيش اقامة مخفر هناك . وفي اوائل كانون الاول (٧٠/١٢/٦) بدأت الصدامات في جرش وحولها ، من اجل احكام السيطرة على الطريق الاستراتيجية التي تربط عمان بالشمال .